فصل

ولما تحرك تيمور من حلب • ضبط اثقالها وما اخذ منها من مال
وسلب • ووضعه في القلعة • ووكل به بعض امرائه من ذوي
الشجاعة والمنعة • وهو الامير موسى بن حاجي طغاي •
وكان ذا عزم شديد وراي • وتوجه بذلك البحر الطام •
غرة شهر ربيع الاخر الى جهة الشام • فوصل الى حماه • ونهب
ما حوت يداه • ولم يحتفل بامر نهب واسر • ولا باسراع في
مسيره • بل سار رويدا • وهو يكيد كيدا ولم يكيدون كيدا •

حكاية

رأيت حين توجهت الى بلاد الروم في اوايل شهر ربيع الاول سنة
تسع وثلاثين وثمانمائة عند وصولنا الى حماه بالجامع النوري
بها من الجانب الشرقي على حائطه القبلي نقشا على رخامة بالفارسي
ما ترجمته • وسبب تصوير هذا التسطير • هو ان الله تعالى
يسر لنا فتح البلاد • حتى انتهى استخلاصنا الممالك الى العراق
وبغداد • فجاورنا سلطان مصر ثم راسلناه وبعثنا اليه قصادنا
بانواع التحف والهدايا فقتل قصادنا من غير موجب لذلك •
وكان قصدنا بذلك ان تنعقد المودة بين الجانبين • وتاكد
الصداقة من الطرفين • ثم بعد ذلك بمدة قبض بعض
التراكمة على اناس من جهتنا وارسلهم الى سلطان مصر برقوق
فسجنهم وضيق عليهم • فلزم من هذا انا توجهنا لاستخلاص
متعلقينا من يدي مخالفينا • واتفق لذلك نزولنا بحماه في
العشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانمائة

فصل

ثم وصل الى حمص فلم يتعرض لها بتشعيث وتبديد • ووهبها
لسيدي خالد بن الوليد • قلت بديها شعر

ألا

الا لا تجاور سوى الخيرين • تجا وكن جارهم في القبور
الم تر حمص وسكانها • نجوا من بحار بلايا تمور
لانهم جاوروا خالدا • ومن جاور الاتقيا لا يبور

وخرج اليه شخص من احاد الناس • يدعى عمر بن الرواس •
واستجلب خاطره • وكان قدم اليه تقدمة فاخرة • فولاه امور
البلد • وركن اليه واعتمد • وولى قضاء تلك البلاد رئيسا
يسمى شمس الدين بن الحداد • ونادى بالامان للقاصي والدان •
وتبايعوا بها وتشاروا • وفي استفادة ربح الامن لم يتماروا • ثم
ان نائب الشام ضعف معه ومات على فتنة يلبغا • ونائب
طرابلس هرب منه وللخلاص ابتغى • فوصل الى مدينته •
واستقر في ولايته • فاضطرم غضبا • واستشاط لهبا •
واشتعل قيظ غيظه • وقتل كل من وكله بحفظه • واسعر
بهم سقر • وكانوا ستة عشر • واما تمرداش فانه دارا بمداراة
وماري • وهرب منه في فارك • واستمر علاء الدين الطنبغا
العثماني نائب صفد • وزين الدين نائب غزة وغيرهما معه
في صفد • ثم ساروا ما رسمنا • حتى نزل على بعلبك • فخرج
اهلها ودخلوا عليه • وتراموا طالبين الصلح بين يديه •
فلم يلتفت الى هذا المقال • وارسل فيهم جوارح النهب
والاستيصال • ثم ان تحلحل بذلك البحر الزخار • والسيل
التيار • والطوفان الثرثار • حتى اشرف على دمشق من قبة
سيار • ووصلت العساكر المصرية • والجنود الاسلامية •
وقد ملاوا الفضاء • واشرق الكون منهم واضاء • فيالق
سهامها تخبث قلب من نوى الخلاف فالقه • وصواعق سيوفها
في عقاص كل عقص صاعقة • واسنة رماحها الرتق سماء
الارواح عن ارض الاشباح فاتقه • وقد طلبوا الاطلاب •

Copyright @ King Saud University